واجبنا تجاه القرآن والعترة

محاضرة المرجع الديني سماحة آية الله

العظمىالسيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

واجبنا تجاه القرآن والعترة

محاضرة سماحة آية الله العظمى السيد صادق

الحسيني الشيرازي دام ظله

ترجمة وتحقيق--- مؤسسة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

الناشر ----------ياس الزهراء سلام الله عليها - قم

الطبعة الأولى---------- ربيع الثاني ١٤٢٥ هـ

عدد المطبوع----------١٠٠٠٠

الفلم و الزنك ----------قم - نينوى ٧٧١٩٥٢٠

السعر---------- ٢٠٠ تومان

ردمك ؟

مؤسسة الرسول الاكرم

صلى الله عليه و اله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين•.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ من قَبْله الرُّسُلُ أَفَإِن ماتَ أَوْ قُتلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابكُمْ وَمَن يَنقَلبْ عَلَى عَقبَيْه فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزي اللّهُ الشَّاكرينَ﴾[1].

• من محاضرات سماحة السيد المرجع دام ظله في جموع المعزّين والمواكب والهيئات الحسينية التي وفدت من شتّى البلاد الإسلامية، إلى دار سماحته في قم المقدّسة وذلك في الثامن والعشرين من شهر صفر عام ١٤٢٥هـ بمناسبة ذكرى استشهاد الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله وسبطه الإمام الحسن سلام الله عليه.

(١) آل عمران: ١٤٤.

الثامن والعشرين من صفر ذكرى استشهاد نبيّ الإسلام محمّد بن عبدالله صلّى الله عليه وآله، وقيل يوم استشهاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام[1] أيضاً، وفي رواية أن التاسع والعشرين منه ذكرى استشهاد الإمام الرضا سلام الله عليه[2]. فهذه أيام الرسول وعترته صلوات الله عليهم أجمعين، فمن المناسب أن نعرف ما هو واجبنا تجاه القرآن الكريم والعترة الطاهرة.

وصية الرسول صلّى الله عليه وآله

روى الشيخ المفيد رحمه الله في «الأمالي»: أن أميرالمؤمنين سلام الله عليه والعباس بن عبدالمطّلب

(١) راجع المناقب لابن شهر آشوب: ٢٨ - ٢٩ (ط: مؤسسة العلاّمة للنشر - قم).

(٢) انظر إعلام الورى للطبرسي: ٣١٤ (ط: دار الكتب الإسلامية - طهران).

والفضل بن العباس دخلوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الذي قُبض فيه، فقالوا: يا رسول الله هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها ونساؤها عليك, فقال صلى الله عليه واله: وما يبكيهم؟ قالوا: يخافون أن تموت. فقال: أعطوني أيديكم. فخرج في ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال صلى الله عليه واله: **أمّا بعد أيّها الناس، فما تنكرون من موت نبيّكم؟... ألا أني لاحقٌ بربي وقد تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلوا كتاب الله تعالى بين أظهركم تقرءونه صباحاً ومساءً فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا إخواناً كما أمركم الله، وقد خلّفت فيكم عترتي أهل بيتي** [1].

(١) الأمالي: ٢٨ - ٢٩: المجلس٦. (ط. منشورات المطبعة

(ولم تكن المسافة بين بيت النبي صلى الله عليه واله وبين المسجد طويلة، لأن بيته صلى الله عليه واله كان لصيقاً بالمسجد، وكان للبيت باب ينفتح على المسجد قبل أن يأتي الأمر الإلهي بسدِّ كل الأبواب المطلّة على المسجد، إذ سُدّت جميعها بما فيها باب بيت النبي صلّى الله عليه وآله، ولم يَستثنِ الرسول صلى الله عليه واله — كما أمر الله - إلا باب بيت علي وفاطمة صلوات الله وسلامه عليهما. والسبب واضح؛ لأنه لم يكن كلّ الذين في بيت الرسول — إلاّ هو صلّى الله عليه وآله — معصومين. فنساؤه لم يكنّ معصومات ولذلك لم يُستثنَ بيته صلى الله عليه واله من هذا الأمر الإلهي. أما بيت علي وفاطمة سلام الله عليهما فكان ساكنوه معصومين لا يمسّهم دنس ولا يعتريهم حدث، ولذلك استثني, وكان البابَ الوحيد المسموح ببقائه مفتوحاً على المسجد النبوي).

الحيدرية - النجف الأشرف).

القرآن وأهل البيت عدلان متكافئان

ولم يكن إيصاء الرسول الكريم صلى الله عليه وآله بالقرآن والعترة عليهم السلام مقتصراً على الموقف الذي أشرنا إليه آنفاً - حين قرب وفاته صلّى الله عليه وآله - بل تكرّر عنه في مواقف كثيرة، منها: أنه صلّى الله عليه وآله جمع الناس في مسجد الخيف، بعد أن نزل قوله تعالى: ﴿**إذا جاء نصر الله والفتح**﴾[1] بمنى في حجة الوداع، فقال: **«أيّها الناس! إني تارك فيكم الثقلين إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا ولن تزلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبّأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كإصبعي هاتين** - وجمع بين سبّابتيه- **ولا أقول كهاتين** -

(١) الفتح: ١.

وجمع بين سبّابته والوسطى- **فتفضل هذه على هذه»**[1].

وهناك رواية عن الإمام الصادق سلام الله عليه يفسّر فيها هذا الموقف من رسول الله صلّى الله عليه وآله، مفادها أن الناس - عادة - إذا أرادوا وصف شيئين بأنّهما لن يفترقا, مثّلا لهما بجمع السبّابة والوسطى، ولكنّا نلاحظ أنّ الرسول صلّى الله عليه وآله جمع بين سبّابتيه، فلماذا فعل ذلك؟

يفسّر الإمام سلام الله عليه ذلك ببيان مفاده أن النبي صلّى الله عليه وآله أراد أن يبيّن أن القرآن والعترة عدلان متكافئان - إضافة إلى أنهما لا يفترقان - فإن الوسطى أطول من السبابة قليلاً، ولكن حيث إن النبي صلّى الله عليه وآله جمع سبّابتيه فهذا معناه أنه

(١) تفسير القمّي: ٢ / ٤٤٩ تفسير سورة النصر. (ط. مؤسسة الأعلمي - بيروت).

لا القرآن أطول من أهل البيت سلام الله عليهم ولا أهل البيت أطول من القرآن الكريم[١].

الإمام الحسين سلام الله عليه حفظ القرآن والعترة

والإمام الحسين سلام الله عليه له السهم الأكبر في حفظ الثقلين اللذين أوصى باتباعهما الرسول الاعظم صلّى الله عليه وآله. ولو لم تكن قضية الإمام الحسين سلام الله عليه وتضحياته في كربلاء وفي يوم عاشوراء لما بقي للإسلام ولا للرسول صلّى الله عليه وآله اسم ولا أثر، كما دلّت على ذلك الأخبار الكثيرة. يقول الزبير بن بكّار في الموفّقيات: إن المطرف بن المغيرة بن شعبة قال: دخلت مع أبي على معاوية ... وكان أبي يأتيه فيتحدّث معه ثمّ ينصرف إلي فيذكر معاوية وعقله ويعجب بما يرى منه. إذ جاء ليلة فأمسك عن العشاء ورأيته مغتمّاً؛

(١) انظر بحار الأنوار: ٢٣ /١٣٠.

فانتظرته ساعة وظننت أنه لأمر حدث فينا، فقلت: مالي أراك مغتمّاً منذ الليلة؟ فقال: يابني جئت من عند أكفر الناس وأخبثهم! قلت: وما ذاك؟ قال: قلت له وقد خلوت به: إنّك قد بلغت سنّاً ياأمير، فلو أظهرت عدلاً وبسطت خيراً، فإنّك قد كبرت ولو نظرت إلى إخوتك من بني هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه وإنّ ذلك ممّا يبقى لك ذكره وثوابه. فقال: هيهات هيهات ... وإنّ ابن أبي كبشة[١] ليصاح به كلّ يوم خمس مرّات: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، فأيّ عمل يبقى وأيّ ذكر يدوم بعد

(١) وكانوا يسمّونه بابن كبشة نسبة إلى أبي كبشة، الحارث بن عبدالعزّى زوج ظئر النبي أو تشبيهاً بأبي كبشة الخزاعي وكان يخالف قريشاً في عبادة الأوثان أو نسبة إلى وهب بن عبد مناف جدّ النبي صلّى الله عليه وآله لأُمّه. قاله ابن شهر آشوب المازندراني في كتابه متشابه القرآن: ٢ / ٢٥، (ط . دار بيدار للنشر - بيروت).

هذا، لا أبا لك، لا والله إلاّ دفناً دفناً ... [١]

و قد روي عن الإمام الحسين سلام الله عليه: **إنّي لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنّما خرجت أطلب الإصلاح في أُمّة جدّي محمّد أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، أسير بسيرة جدّي وسيرة أبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحقّ فالله أولى بالحقّ وهو أحكم الحاكمين**[٢].

ومن هنا يتضح أكثر معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: **«حسين مني وأنا من حسين»**[٣].

أما كون الحسين سلام الله عليه من الرسول صلّى الله

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥ / ١٢٩ ، أخبار متفرّقة عن معاوية، ط. مكتبة آية الله المرعشي- قم.
(٢) المناقب: ٤ / ٨٩.
(٣) كشف الغمّة للإربلي: ٢ / ٢١٨ (ط. دار الكتاب الإسلامي - بيروت).

عليه وآله فواضح، لأنه سبطه وابن بضعته، وأما كونه صلّى الله عليه وآله من الحسين فيرشد إلى أن استمرار رسالته صلّى الله عليه وآله مدينٌ للإمام الحسين سلام الله عليه، فنحن عندما نذكر اليوم اسم النبي صلّى الله عليه وآله فإنما هو بفضل دم الإمام الحسين سلام الله عليه.

لقد بعث الله تعالى مئة وأربعة وعشرين ألف نبيٍّ، فلم تبق حتى أسماؤهم سوى الذين ذكرهم القرآن الكريم، أما الباقون فنُسوا واندرس ذكرهم، وحتى الذين خلّد ذكرهم القرآن فإنهم مدينون للإمام الحسين سلام الله عليه لأنه لولا نهضته سلام الله عليه لما بقي القرآن أيضاً.

أجل إن الله تعالى هو الذي تعهّد بحفظ دينه وكتابه فقال: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[١]، ولكنه سبحانه قدّر أن

(١) الحجر: ٩.

يكون بقاء الإسلام والقرآن وأحكامه وذكر نبيه صلّى الله عليه وآله عن الطريق الطبيعي وليس بالمعجزة وحدها. والطريق الطبيعي الذي قدّره الله تعالى لذلك، قضية كربلاء الإمام الحسين سلام الله عليه.

وهكذا صار الإمام الحسين سلام الله عليه سبباً لبقاء الإسلام والقرآن وأحكام الله تعالى واسم نبيه الكريم وعترته الطاهرة؛ إذن فما هي مسؤوليتنا نحن اليوم إزاء ذلك؟

هل نحن عاملون بوصية النبي صلّى الله عليه وآله؟

عندما أوصى النبي صلّى الله عليه وآله وهو في تلك الحالة وقد استعدّ للقاء ربّه، بأنه: **«وقد خلّفت فيكم عترتي»** لم يكن الحاضرون والسامعون عنده هم وحدهم المقصودين، بل إن كلامه وخطابه صلّى الله عليه وآله كان موجّهاً إلينا أيضاً لأنه خطاب ووصية لكلّ المسلمين حتى قيام الساعة.

ومن هنا كان علينا أن نراجع أنفسنا دوماً لنلاحظ هل نحن منفذّون لوصية نبينا صلّى الله عليه وآله؟ وهل أعمالنا مطابقة لأوامر القرآن الكريم والعترة النبوية الطاهرة؟ إن عترة النبي صلّى الله عليه وآله هم خلفاؤه من بعده بدءاً بالإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه وانتهاءً بالإمام المهديّ المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف، فإن الأرض لا تخلو من حجّة لله[1]. فمن كان عمله مطابقاً لأوامرهم كان ناجياً ومرضيّاً عند الله تعالى، وإلا فإنه خاسر كائناً من كان؛ لأن معيار الحق والحقيقة هما القرآن الكريم وأهل البيت سلام الله عليهم فقط كما حددهما النبي صلّى الله عليه وآله.

(١) انظر الكافي للكليني: ١ / ١٧٨ - ١٧٩ كتاب الحجّة باب أنّ الأرض لا تخلو من حجّة (ط. دار الكتب الإسلامية - طهران).

لقد بذلتم - أنتم الإخوة المؤمنين - خلال الشهرين الماضين جهوداً كثيرة من أجل قضية الإمام الحسين سلام الله عليه كلّ حسب ظروفه ووسعه، ولكن هذا وحده لا يكفي، بل علينا في سائر أيام السنة - كما هو الحال في شهري محرم وصفر - أن ننظر إلى أعمالنا أمطابقة هي للقرآن الكريم وتعاليم أهل البيت سلام الله عليهم أم لا؟ وهل نحن طبّقنا وصية الرسول صلّى الله عليه وآله بالتمسك بهما؟ ليقرأ كلّ منا يومياً عدة آيات من القرآن الكريم بتأمّل ثم ينظر هل أعماله مطابقة لما يقرأ، وهل هو كما يريد القرآن الكريم؟

فمثلاً: عندما يقرأ الشاب قول الله تعالى: ﴿**وبالوالدين إحساناً**﴾[1] ينظر أهو كذلك أم لا؟ فإن كان كذلك شكر الله تعالى، وإن لم يكن

(١) البقرة: ٨٣.

صمّم على أن يكون كذلك[1]، وليحذر من سخط والديه، لأن ذلك خلاف وصية رسول الله صلّى الله عليه

(١) روى الحسن بن محبوب عن أبي ولاّد الحنّاط قال: سألت أبا عبدالله الصادق عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ ﴿وبالوالدين إحسانا﴾ ما هذا الإحسان؟ فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهما وأن لا تكلّفهما أن يسألاك شيئاً ممّا يحتاجون إليه وإن كانا مستغنيين، إنّ الله عزّوجلّ يقول ﴿لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون﴾ ثمّ قال عليه السلام: ﴿إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أُفّ﴾ إن أضجراك ﴿ولا تنهرهما﴾ إن ضرباك ﴿وقل لهما قولاً كريما﴾ والقول الكريم أن تقول لهما: غفر الله لكما، فذاك منك قول كريم. ﴿واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة﴾ وهو أن لا تملأ عينيك من النظر إليهما وتنظر إليهما برحمة ورأفة وأن لا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تتقدّم قدّامهما. من لا يحضره الفقيه للصدوق: ح٥٨٨٣.

وآله من التمسّك بالقرآن، كما على الوالدين مراعاة حقوق الأبناء والعمل بالآية الكريمة: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْليكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحجَارَةُ**﴾[1].

فكما أن الأب الرؤوف يقي أولاده وأهله من الأمراض ونحوها ويسعى لأن تكون ظروف المعيشة لهم صحية وصحيحة، فكذلك عليه أن يقيهم من التلوّث بالمعاصي والوقوع فريسة الأمراض النفسية والمفاسد الاجتماعية، ويسعى لأن

(١) التحريم: ٦.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿يا أيّها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾ جلس رجل من المسلمين يبكي وقال: أنا عجزت عن نفسي، كلّفت أهلي؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عمّا تنهى عنه نفسك. الكافي: ٥ / ٦٢ ح١.

تكون أعمالهم موافقة للشرع المقدس، ولا يكتفي بأمرهم بذلك بل يهيئ لهم الأجواء والظروف التي تساعدهم على سلوك طريق الهداية والصلاح وتجنّب طرق الضلالة والغواية والشقاء.

وهكذا الجيران والأصدقاء والزملاء، عليهم مراعاة هذه الأمور، فعندما يقرأ أحدهم آيات القرآن ينظر أهو عامل بأحكامه في علاقته مع أهله وجاره وصديقه وزميله أم لا؟

نموذج من أخلاق الرسول صلّى الله عليه وآله

يقول الله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ في رَسُول اللّه أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللّهَ وَالْيَوْمَ الآخرَ**﴾[1]، فإذا كان أملنا ورجاؤنا بالله والآخرة فليكن رسول الله صلّى الله عليه وآله قدوتنا، ولنتعلّم من سيرته صلّى الله عليه وآله. علينا أن نبحث في

(١) الأحزاب: ٢١.

أخلاق الرسول والعترة لنعمل بهما.

نعرض فيما يلي نموذجاً واحداً من أخلاق الرسول صلّى الله عليه وآله للتأسيّ به.

روى العلامة المجلسي أن محمد بن إسحاق قال: كان أبو العاص بن الربيع ختن (صهر) رسول الله صلّى الله عليه وآله و زوج ابنته زينب، وكان من رجال مكة المعدودين مالاً وأمانة وتجارة ... وثبت أبو العاص على شركه... حتى هاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة وبقيت زينب بمكة مع أبي العاص. فلما سارت قريش إلى بدر سار أبو العاص معهم فأصيب في الأسرى يوم بدر، فأُتي به النبي صلّى الله عليه وآله فكان عنده مع الأسارى، فلما بعث أهل مكة في فداء أساراهم بعثت زينب في فداء بعلها أبي العاص بمال، وكان فيما بعثت به قلادة كانت خديجة سلام الله عليها أمّها أدخلتها بها على أبي العاص ليلة زفافها عليه. فلما رآها

رسول الله صلّى الله عليه وآله رقّ لها رقّة شديدة، وقال للمسلمين: **إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردّوا عليها ما بعثت به من الفداء فافعلوا**.

فقالوا: نعم يارسول الله، نفديك بأنفسنا وأموالنا. فردّوا عليها ما بعثت به، وأطلقوا لها أبا العاص بغير فداء [١].

فالنبي صلّى الله عليه وآله مع ما له من الولاية على المسلمين وحق التصرف في أموالهم الشخصية فضلاً عن العامة؛ بنصّ الآية الشريفة ﴿**النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم**﴾[٢] - وهذا من المسلّمات الفقهية والإسلامية - تراه يستأذن المسلمين في إعادة فداء ابنته وهي القلادة التي أهدتها خديجة سلام الله عليها لابنتها زينب ليلة

(١) بحار الأنوار: ١٩ / ٣٤٨ - ٣٤٩، باب غزوة بدر الكبرى، (ط. مؤسسة الوفاء - بيروت).
(٢) الأحزاب: ٦.

زفافها، وذلك إكراماً لخديجة، لأن خديجة سلام الله عليها تحظى بمكانة عظيمة عنده صلّى الله عليه وآله[١]، فإنها وإن لم تكن معصومة لكنها كانت من النساء العظيمات اللواتي لهن شأن ، مثل أُم

(١) عن عائشة قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها، فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت: لقد عوّضك الله من كبيرة السنّ. قالت: فرأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله غضب غضباً شديداً فسقطت في يدي، فقلت: اللهمّ إنّك إن أذهبت بغضب رسولك صلّى الله عليه وآله لم أعد لذكرها بسوء ما بقيت. قالت: فلمّا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله ما لقيت قال: كيف قلتِ؟ والله لقد آمنت بي إذ كفر الناس، وآوتني إذ رفضني الناس، وصدّقتني إذ كذّبني الناس، ورزقت منّي الولد حيث حرمتموه. قالت: فغدا وراح عليّ بها شهراً. رواه الإربلي في كشف الغمّة ٣٨/٢ في فضائل خديجة سلام الله عليها.

البنين (أم العباس ابن أمير المؤمنين سلام الله عليهما) والسيدة نرجس سلام الله عليها (أم الإمام المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف)[١].

أجل، إن النبي صلّى الله عليه وآله لم يستعمل ولايته ولم يتصرف في هذا الحق الذي منحه الله تعالى وإنما ضرب مثلاً في الأخلاق عندما طلب الإذن من المسلمين ولم يقدم على إرجاع القلادة إلا إذا سمحوا بذلك.

إن الدرس الذي نأخذه من هذا الموقف النبوي هو أن الولاية ليست من أجل أن يستفيد منها صاحبها كل آن؛ بل بإمكانه أن يصل إلى هدفه إن كان نبيلاً حتى من دون اللجوء إليها.

وههنا أوجّه كلامي للآباء والأمهات فأقول

(١) راجع كتاب أُمّهات المعصومين للإمام الشيرازي أعلى الله درجاته.

لهم: إن حقّكم وولايتكم على أولادكم كبيرة جداً، ولكن اجتهدوا ألاّ تُعملوها دائماً. فليس من الضروري أن تستعملوا ولايتكم في كل شيء بل يمكنكم توجيههم حتى من دون أمر ونهي بل بالحبّ والأخلاق.

لنتعلّم من رسول الله صلّى الله عليه وآله ولنقتدِ به في إصلاح أبنائنا ولنعلم أن استعمال الأخلاق أولى من استعمال الولاية في بعض الأماكن، لأن الأخلاق لها القابلية على جذب نفوس الناس غالباً، وإنّ من دواعي انتشار الاسلام أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وآله. فبهذه الأخلاق استطاع الرسول صلّى الله عليه وآله أن يغيّر كثيراً من المنافقين ويحوّلهم إلى مسلمين صادقين، وبهذه الأخلاق نجح صلّى الله عليه وآله في أن يكسب حتى كثيراً من المشركين واليهود إلى نور الاسلام والهداية.

وأنتم أيها الأبناء لا تغفلوا بدوركم عن

عظمة حقّ والديكم وولايتهم عليكم، وإن لم يستعملوهما معكم.

لنكن حسينيين أداءً لحق أهل البيت سلام الله عليهم

أما بالنسبة لحق أهل البيت سلام الله عليهم فإنني أعيد هنا وصية المرحوم الأخ[1] أعلى الله درجاته التي كان يوصيكم بها في مثل هذه المناسبات وهذا اليوم بالخصوص، وهي أنه وإن انتهى شهرا محرم وصفر لكن العمل لقضية الإمام الحسين سلام الله عليه لا ينتهي ولا يتوقّف.

لقد خصّص العلاّمة المجلسي في كتابه (بحار الأنوار) باباً في فضل زيارة الإمام الحسين سلام الله عليه أسماه باب (أن زيارته صلوات الله عليه واجبة

(١) إشارة إلى المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيّد محمّد الحسيني الشيرازي قدّس الله سرّه .

مفترضة مأمور بها، وما ورد من الذم والتأنيب والتوعّد على تركها، وأنها لا تُترك للخوف)[١].

في ذلك الباب أربعون رواية منها الرواية التالية:

«عن عبد الله بن بُكير - من ثقات أصحاب الإمام الصادق سلام الله عليه - :

قلت له - أي للإمام سلام الله عليه -: إني أنزل الأرجان وقلبي ينازعني إلى قبر أبيك، فإذا خرجت فقلبي مشفق وجل حتى أرجع خوفاً من السلطان والسعاة وأصحاب المسالح[٢]؟

(١) بحار الأنوار: ١/٩٨ - ١١ كتاب المزار باب ١٨.
(٢) المسالح: جمع مسلحة بفتح الميم، وهي الحدود والأطراف من البلاد يرتّب فيها أصحاب السلاح كالثغور يوقون الحدود. مجمع البحرين للطريحي (مادّة سلح).

فقال له الإمام سلام الله عليه: **يابن بكير أما تحبّ أن يراك الله فينا خائفاً؟ أما تعلم أنه من خاف لخوفنا أظلّه الله في ظلّ عرشه، وكان محدّثه الحسين تحت العرش، وآمنه الله من أفزاع القيامة، يفزع الناس ولا يفزع، فإن فزع وقرته الملائكة وسكنت قلبه بالبشارة»**[١].

إن الحج من شعائر الإسلام العظيمة حتى عُدّ من تركه عمداً -وهو مستطيع - كافراً، لقوله تعالى: ﴿**وَلِلّه عَلَى النَّاس حجُّ الْبَيْت مَن اسْتَطَاعَ إلَيْه سَبيلاً وَمَن كَفَرَ فَإنَّ الله غَنيٌّ عَن الْعَالَمينَ**﴾[٢]. وفي الحديث يقال: لتارك الحج - بلا موجب شرعي - عند موته **«فليمت إن شاء**

(١) كامل الزيارات لابن قولويه: ١٢٥، عنه بحار الأنوار: ١٠/٩٨ ح٣٩ باب أنّ زيارة الحسين واجبة مفترضة.
(٢) آل عمران: ٩٧.

يهودياً وإن شاء نصرانياً»[١]، ومع ذلك يقول الفقهاء: لا يسوغ الحج مع الخوف، أما زيارة الإمام الحسين سلام الله عليه فيقول الإمام الصادق سلام الله عليه لمن يخاف فيها السلطان وسعاته ومسالحه:

«أما تحبّ أن يراك الله فينا خائفاً».

أي ينبغي لك أن تفرح إذا كنت تزور الإمام سلام الله عليه على خوف، لأن الله تعالى سيضاعف أجرك لما يرى من حبّك وتضحيتك في سبيل حبيبه وسبط حبيبه.

و قوله سلام الله عليه (فينا) مطلق لا يخصّ الزيارة والذهاب إلى كربلاء، وكما يقول الفقهاء: (العبرة بعموم الوارد ...) أي كلّ مورد يراك الله خائفاً في أهل البيت سلام الله عليهم فهو محبوب.

ثم يعقّب الإمام سلام الله عليه أنه لو عمل الموالي

(١) راجع ثواب الأعمال للصدوق: ٢٨١ ح٢ عقاب من ترك الحجّ. (ط . مكتبة الصدوق - طهران).

عملاً - أيّ عمل - لأهل البيت وكان فيه خوف فإن الله عزّ وجلّ سيكافئه بثلاث مكافآت عظيمة يوم القيامة:

المكافأة الأولى: أن الله تعالى سيظلّه بظلّ عرشه، ومتى سيكون ذلك وأين؟ إنه في يوم المحشر وعرصاته في ذلك اليوم الذي يعضّ الظالم على يديه، وقد يقطعهما حسرة وهو غير ملتفت.

المكافأة الثانية: أن الإمام الحسين سلام الله عليه يكون محدّثه في ذلك اليوم.

المكافأة الثالثة: آمنه الله تعالى من أفزاع يوم القيامة، حين يفزع الناس، وإن فزع وقرته الملائكة وسكنت قلبه بالبشارة.

أجل يؤمنه الله في يوم وصفه تعالى بقوله: **﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى**

﴿وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾[١].

فمن خاف في طريق الإمام الحسين سلام الله عليه في الدنيا فانه سيكون آمناً في ذلك اليوم المهول.

فجدير بنا أن نقيم شعائر أبى عبد الله الحسين سلام الله عليه ولا ترهبنا تهديدات أعدائه، ولا نخاف في ذلك لومة لائم أو استهزاء مستهزئ مادمنا على الحقّ ومراعين لأحكام الله تعالى وملتزمين بكتابه وسنّة نبيه صلى الله عليه واله وعترته الطاهرة سلام الله عليهم أجمعين ، ولا يتوقف ذلك على شهري محرم وصفر، بل ينبغي أن تبقى هذه الشعلة موقدة طيلة أيام السنة بالنحو المناسب.

لنتحمل مسؤوليتنا تجاه العراق

أما المسألة التي تشجي قلب كلّ مؤمن اليوم فهي قضية الأوضاع المفجعة التي ابتلي بها شعب

(١) الحج: ٢.

العراق عموماً والمؤمنون منهم خصوصاً، لا سيما الانتهاكات السافرة التي تمرّ بها كل من المدن الأربع المقدسة (النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء)، فكلٌّ يتحمل المسؤولية بحسبه تجاه العراق لأنه بلد أهل البيت عليهم السلام، لذا علينا أن نسعى من أجل أن يكون العراق معافى ومصاناً يحثّ الخطى على نهج أهل البيت سلام الله عليهم وتعاليم القرآن الكريم، كما أن علينا السعي لجعل هذا البلد المسلم الموالي لأهل البيت آمناً، بالدعاء وباستثمار الطاقات، وهذه مسؤولية أخلاقية تنشر بظلالها على الجميع.

إذا كان الناس اليوم يعدّون أن للجامعات حرمة وحصانة لأنها تمثّل مراكز للعلم، ولا يسوغ اقتحام الحرم الجامعي وهتك حرمته من قبل العسكر أو أي فئة أُخرى، لأن المعاهد العلمية ينبغي أن تكون آمنة، فلماذا إذن نلاحظ اليوم

انتهاك حرمة المدن المقدّسة (النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء) وهي حواضر علمية إضافة إلى كونها مدناً مشرّفة تضمّ أجسام أطهر خلق الله تعالى أئمة آل البيت سلام الله عليهم ؟! أفليس من الواجب أن يكون لهذه المدن المقدّسة ما يحول بينها وبين انتهاك حرمتها والنيل من حصانتها؟ فلماذا لا تراعى حرمتها اليوم؟ ينبغي أن تكون هذه المدن المقدسة بعيدة عن كلّ عنفٍ وشدة وتخريب لأنّ ذلك كله مرفوض ولا يسوّغه شيء على الإطلاق؛ فلا القرآن والعترة يجيزان ذلك ولا العقل, و لاحتى قوانين العصر.

فمن واجبنا إذاً أن ندعو الله ونتضرع إليه من أجل إنقاذ العراق وشعبه المؤمن والمدن المقدسة؛ قال تعالى: ﴿**قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم**﴾[1] وأن نستثمر كلّ إمكاناتنا وطاقاتنا

(١) الفرقان: ٧٧.

التي يمكن أن تؤثّر في هذا المجال؛ ولا يستهين أحد بجهوده وإن قلّت؛ فربّ قليل أثّر وانتهى إلى كثير؛ فلا يقولنّ أحد منكم: ما الذي يمكنني فعله؟ بل كل واحد يمكن أن يفعل شيئاً وإنه سيكون مؤثّراً مهما كان صغيراً، هذا إضافة إلى الدعاء الذي يقدر عليه الجميع.

أسأل الله تبارك وتعالى ببركة الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله وأهل بيته لا سيما بقيّة الله المنتظر سلام الله عليه وعليهم أجمعين وعجّل الله تعالى فرجه الشريف أن يمنّ علينا بالفرج العاجل وأن ينقذ المسلمين أينما كانوا لاسيّما مسلمي العراق وخاصة المدن المقدسة الأربعة التي تضمّ مراقد الأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين.

وصلّى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

من وصية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله للإمام أمير المؤمنين عليه السلام

رَوَى حَمَّادُ بْنُ عَمْرٍو وَأَنَسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ لَهُ: (١)

يَا عَلِيُّ: أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا فَلاَتَزَالُ بِخَيْرٍ مَا حَفِظْتَ وَصِيَّتِي.

يَا عَلِيُّ: مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهُوَيَقْدِرُ عَلَى إِمْضَائِه أَعْقَبَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْناً وَإِيمَاناً يَجِدُ طَعْمَهُ.

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٤، ص٣٥٢؛ ح ٥٧٦٢.

يَا عَلِيُّ: مَنْ لَمْ يُحْسِنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ مَوْتِه كَانَ نَقْصاً فِي مُرُوءَتِه، وَلَمْ يَمْلِك الشَّفَاعَةَ.

يَا عَلِيُّ: أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ أَصْبَحَ لاَ يَهُمُّ بِظُلْمِ أَحَدٍ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ خَافَ النَّاسُ لِسَانَهُ فَهُوَمِنْ أَهْلِ النَّارِ.

يَا عَلِيُّ: شَرُّ النَّاسِ مَنْ أَكْرَمَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِه - وَرُوِيَ شَرِّهِ - .

يَا عَلِيُّ: شَرُّ النَّاسِ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ، وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِه.

يَا عَلِيُّ: مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعُذْرَ مِنْ مُتَنَصِّلٍ صَادِقاً كَانَ أَوْ كَاذِباً، لَمْ يَنَلْ شَفَاعَتِي.

يَا عَلِيُّ: إنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَحَبَّ الْكَذِبَ فِي الصَّلاَحِ، وَأَبْغَضَ الصِّدْقَ فِي الْفَسَادِ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ تَرَكَ الْخَمْرَ لِغَيْرِ اللَّهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ. يَا عَلِيُّ شَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ وَثَنٍ. يَا عَلِيُّ شَارِبُ الْخَمْرِ لاَيَقْبَلُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ صَلاَتَهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً، فَإِنْ مَاتَ فِي الأَرْبَعِينَ مَاتَ كَافِراً.

يَا عَلِيُّ: جُعِلَتِ الذُّنُوبُ كُلُّهَا فِي بَيْتٍ وَجُعِلَ مِفْتَاحُهَا شُرْبَ الْخَمْرِ.

يَا عَلِيُّ: يَأْتِي عَلَى شَارِبِ الْخَمْرِ سَاعَةٌ لاَ يَعْرِفُ فِيهَا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِدِينِهِ وَلاَ دُنْيَاهُ، فَلاَ

خَيْرَ لَكَ فِي مُجَالَسَتِهِ. وَمَنْ لَمْ يُوجِبْ لَكَ، فَلاَ تُوجِبْ لَهُ وَلاَ كَرَامَةَ.

يَا عَلِيُّ: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْمُؤْمِنِ ثَمَانٌ خِصَالٍ: وَقَارٌ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ، وَصَبْرٌ عِنْدَ الْبَلاَءِ، وَشُكْرٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ، وَقُنُوعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لاَ يَظْلِمُ الأَعْدَاءَ، وَلاَ يَتَحَامَلُ عَلَى الأَصْدِقَاءِ، بَدَنُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

يَا عَلِيُّ: أَرْبَعَةٌ لاَ تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَوَالِدٌ لِوَلَدِهِ، وَالرَّجُلُ يَدْعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، وَالْمَظْلُومُ؛ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لأَنْتَصِرَنَّ لَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

يَا عَلِيُّ: ثَمَانِيَةٌ إنْ أُهِينُوا فَلاَ يَلُومُوا إلاَّ أَنْفُسَهُمْ: الذَّاهِبُ إلَى مَائِدَةٍ لَمْ يُدْعَ إلَيْهَا، وَالْمُتَأَمِّرُ عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ، وَطَالِبُ الْخَيْرِ مِنْ أَعْدَائِه، وَطَالِبُ الْفَضْلِ مِنَ اللِّئَامِ، وَالدَّاخِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي سِرٍّ لَمْ يُدْخِلاَهُ فيه، وَالْمُسْتَخِفُّ بالسُّلْطَانِ، وَالْجَالِسُ فِي مَجْلِسٍ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ، وَالْمُقْبِلُ بِالْحَدِيثِ عَلَى مَنْ لاَ يَسْمَعُ مِنْهُ.

يَا عَلِيُّ: حَرَّمَ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَذِيٍّ لاَ يُبَالِي مَاقَالَ وَلاَ مَاقِيلَ لَهُ.

يَا عَلِيُّ: طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ.

يَا عَلِيُّ: لاَ تَمْزَحْ فَيَذْهَبَ بَهَاؤُكَ، وَلاَ تَكْذِبْ فَيَذْهَبَ نُورُكَ، وَإِيَّاكَ وَخَصْلَتَيْنِ

الضَّجَرَ وَالْكَسَلَ؛ فَإِنَّكَ إنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ وَإِنْ كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً.

يَا عَلِيُّ: لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةٌ إلاَّ سُوءَ الْخُلُقِ، فَإِنَّ صَاحِبَهُ كُلَّمَا خَرَجَ مِنْ ذَنْبٍ دَخَلَ فِي ذَنْبٍ.

يَا عَلِيُّ: أَرْبَعَةٌ أَسْرَعُ شَيْءٍ عُقُوبَةً: رَجُلٌ أَحْسَنْتَ إلَيْه فَكَافَأَكَ بِالإِحْسَانِ إسَاءَةً، وَرَجُلٌ لاَ تَبْغِي عَلَيْه وَهُوَ يَبْغِي عَلَيْكَ، وَرَجُلٌ عَاهَدْتَهُ عَلَى أَمْرٍ فَوَفَيْتَ لَهُ وَغَدَرَ بِكَ، وَرَجُلٌ وَصَلَ قَرَابَتَهُ فَقَطَعُوهُ.

يَا عَلِيُّ: مَنِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الضَّجَرُ رَحَلَتْ عَنْهُ الرَّاحَةُ.

يَا عَلِيُّ: اثْنَتَا عَشْرَةَ خَصْلَةً يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا عَلَى الْمَائِدَةِ: أَرْبَعٌ مِنْهَا فَرِيضَةٌ، وَأَرْبَعٌ مِنْهَا سُنَّةٌ، وَأَرْبَعٌ مِنْهَا أَدَبٌ. فَأَمَّا الْفَرِيضَةُ فَالْمَعْرِفَةُ بِمَا يَأْكُلُ، وَالتَّسْمِيَةُ وَالشُّكْرُ وَالرِّضَا. وَأَمَّا السُّنَّةُ فَالْجُلُوسُ عَلَى الرِّجْلِ الْيُسْرَى، وَالأَكْلُ بِثَلاَثِ أَصَابِعَ، وَأَنْ يَأْكُلَ مِمَّا يَلِيهِ، وَمَصُّ الأَصَابِعِ. وَأَمَّا الأَدَبُ فَتَصْغِيرُ اللُّقْمَةِ، وَالْمَضْغُ الشَّدِيدُ، وَقِلَّةُ النَّظَرِ فِي وُجُوهِ النَّاسِ، وَغَسْلُ الْيَدَيْنِ.

يَا عَلِيُّ: خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ مِنْ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَجَعَلَ حِيطَانَهَا الْيَاقُوتَ وَسَقْفَهَا الزَّبَرْجَدَ وَحَصَاهَا اللُّؤْلُؤَ وَتُرَابَهَا الزَّعْفَرَانَ وَالْمِسْكَ الأَذْفَرَ، ثُمَّ

قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي. فَقَالَتْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، قَدْ سَعِدَ مَنْ يَدْخُلُنِي. قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلاَلُهُ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لاَ يَدْخُلُهَا مُدْمِنُ خَمْرٍ وَلاَ نَمَّامٌ وَلاَ دَيُّوثٌ وَلاَ شُرْطِيٌّ وَلاَ مُخَنَّثٌ وَلاَ نَبَّاشٌ وَلاَ عَشَّارٌ وَلاَ قَاطِعُ رَحِمٍ وَلاَ قَدَرِيٌّ.

يَا عَلِيُّ: كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ عَشَرَةٌ: الْقَتَّاتُ وَالسَّاحِرُ وَالدَّيُّوثُ وَنَاكِحُ الْمَرْأَةِ حَرَاماً فِي دُبُرِهَا وَنَاكِحُ الْبَهِيمَةِ وَمَنْ نَكَحَ ذَاتَ مَحْرَمٍ وَالسَّاعِي فِي الْفِتْنَةِ وَبَائِعُ السِّلاَحِ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ وَمَانِعُ الزَّكَاةِ وَمَنْ وَجَدَ سَعَةً فَمَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ.

يَا عَلِيُّ: لاَ وَلِيمَةَ إلاَّ فِي خَمْسٍ: فِي عُرْسٍ أَوْ خُرْسٍ أَوْ عِذَارٍ أَوْ وَكَارٍ أَوْ رِكَازٍ فَالْعُرْسُ التَّزْوِيجُ وَالْخُرْسُ النِّفَاسُ بِالْوَلَدِ وَالْعِذَارُ الْخِتَانُ وَالْوِكَارُ فِي بِنَاءِ الدَّارِ وَشِرَائِهَا وَالرِّكَازُ الرَّجُلُ يَقْدَمُ مِنْ مَكَّةَ.

يَا عَلِيُّ: لاَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ ظَاعِناً إلاَّ فِي ثَلاَثٍ: مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

يَا عَلِيُّ: ثَلاَثٌ مِنْ مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ أَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَتَحْلُمَ عَمَّنْ جَهِلَ عَلَيْكَ.

يَا عَلِيُّ: بَادِرْ بِأَرْبَعٍ قَبْلَ أَرْبَعٍ: شَبَابِكَ قَبْلَ

هَرَمِكَ وَصِحَّتِكَ قَبْلَ سُقْمِكَ وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ.

يَا عَلِيُّ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ بَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ: مَنْ آوَى الْيَتِيمَ، وَرَحِمَ الضَّعِيفَ، وَأَشْفَقَ عَلَى وَالِدَيْهِ، وَرَفَقَ بِمَمْلُوكِهِ.

يَا عَلِيُّ: ثَلاَثٌ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ فَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ: مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ، وَمَنْ وَرِعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ، وَمَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ.

يَا عَلِيُّ: ثَلاَثٌ لاَ تُطِيقُهَا هَذِه الأُمَّةُ: الْمُوَاسَاةُ لِلأَخِ فِي مَالِه، وَإِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِه، وَذِكْرُ اللَّه عَلَى كُلِّ حَال، وَلَيْسَ هُوَ سُبْحَانَ اللَّه وَالْحَمْدُ للَّه وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَى مَا يَحْرُمُ عَلَيْه خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ وَتَرَكَهُ.

يَا عَلِيُّ: ثَلاَثٌ مِنْ حَقَائِقِ الإِيمَانِ: الإِنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ، وَإِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ الْعِلْمِ لِلْمُتَعَلِّمِ.

يَا عَلِيُّ: ثَلاَثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيه لَمْ يَتِمَّ عَمَلُهُ: وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّه، وَخُلُقٌ يُدَارِي بِه النَّاسَ، وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِه جَهْلَ الْجَاهِلِ.

يَا عَلِيُّ: ثَلاَث فَرَحَات لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا: لِقَاءُ الإِخْوَانِ، وَتَفْطِيرُ الصَّائِمِ، وَالتَّهَجُّدُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ.

يَا عَلِيُّ: أَنْهَاكَ عَنْ ثَلاَث خِصَال: الْحَسَدِ وَالْحِرْصِ وَالْكِبْرِ.

يَا عَلِيُّ: أَرْبَعُ خِصَال مِنَ الشَّقَاوَة: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَسَاوَةُ الْقَلْبِ، وَبُعْدُ الأَمَلِ، وَحُبُّ الْبَقَاءِ.

يَا عَلِيُّ: ثَلاَثٌ دَرَجَاتٌ، وَثَلاَثٌ كَفَّارَاتٌ، وَثَلاَثٌ مُهْلِكَاتٌ، وَثَلاَثٌ مُنْجِيَاتٌ.

فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ: فَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ وَالْمَشْيُ

بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَى الْجَمَاعَات.

وَأَمَّا الْكَفَّارَاتُ فَإِفْشَاءُ السَّلاَمِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ وَالتَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.

وَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ فَشُحٌّ مُطَاعٌ وَهَوًى مُتَّبَعٌ وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِه.

وَأَمَّا الْمُنْجِيَاتُ فَخَوْفُ اللَّه فِي السِّرِّ وَالْعَلاَنِيَةِ وَالْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ وَكَلِمَةُ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالسَّخَط.

يَا عَلِيُّ: سِرْ سَنَتَيْنِ بَرَّ وَالدَيْكَ، سِرْ سَنَةً صِلْ رَحِمَكَ، سِرْ مِيلاً عُدْ مَرِيضاً، سِرْ مِيلَيْنِ شَيِّعْ جَنَازَةً، سِرْ ثَلاَثَةَ أَمْيَال أَجِبْ دَعْوَةً، سِرْ أَرْبَعَةَ أَمْيَالٍ زُرْ أَخاً فِي اللَّه، سِرْ خَمْسَةَ أَمْيَالٍ

أَجِبِ الْمَلْهُوفَ، سِرْ سِتَّةَ أَمْيَالٍ انْصُرِ الْمَظْلُومَ، وَعَلَيْكَ بِالاسْتِغْفَار.

يَا عَلِيُّ: لِلْمُؤْمِنِ ثَلاَثُ عَلاَمَات: الصَّلاَةُ وَالزَّكَاةُ وَالصِّيَامُ. وَلِلْمُتَكَلِّفِ ثَلاَثُ عَلاَمَات: يَتَمَلَّقُ إِذَا حَضَرَ، وَيَغْتَابُ إِذَا غَابَ، وَيَشْمَتُ بِالْمُصِيبَة. وَلِلظَّالِمِ ثَلاَثُ عَلاَمَات: يَقْهَرُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَة، وَمَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَة، وَيُظَاهِرُ الظَّلَمَةَ. وَلِلْمُرَائِي ثَلاَثُ عَلاَمَات: يَنْشَطُ إِذَا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ، وَيَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ، وَيُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيعِ أُمُورِه. وَلِلْمُنَافِقِ ثَلاَثُ عَلاَمَات: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا ائْتُمِنَ خَانَ.

يَا عَلِيُّ: وَاللَّه لَوْ أَنَّ الْوَضيعَ في قَعْرِ بئْرٍ لَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إلَيْه رِيحاً تَرْفَعُهُ فَوْقَ الأَخْيَارِ في دَوْلَة الأَشْرَار.

يَا عَلِيُّ: الْمُؤْمنُ مَنْ أَمنَهُ الْمُسْلمُونَ عَلَى أَمْوَالهمْ وَدمَائهمْ، وَالْمُسْلمُ مَنْ سَلمَ الْمُسْلمُونَ منْ يَده وَلسَانه، وَالْمُهَاجرُ مَنْ هَجرَ السَّيِّئَات.

يَا عَلِيُّ: أَوْثَقُ عُرَى الإيمَانِ الْحُبُّ في اللَّه وَالْبُغْضُ في اللَّه.

يَا عَلِيُّ: مَنْ أَطَاعَ امْرَأَتَهُ أَكَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى وَجْهه في النَّار.

فَقَالَ عَليٌّ عليه السلام: وَمَا تلْكَ الطَّاعَةُ؟

قَالَ: يَأْذَنُ لَهَا في الذَّهَاب إلَى الْحَمَّامَات وَالْعُرُسَات وَالنَّائحَات وَلُبْس الثِّيَاب الرِّقَاق.

يَا عَلِيُّ: إنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَذْهَبَ بالإسْلاَم نَخْوَةَ الْجَاهليَّة وَتَفَاخُرَهَا بآبَائهَا، أَلاَ إنَّ النَّاسَ منْ آدَمَ وَآدَمَ منْ تُرَاب، وَأَكْرَمَهُمْ عنْدَ الله أَتْقَاهُمْ.

يَا عَلِيُّ: منَ السُّحْت ثَمَنُ الْمَيْتَة وَثَمَنُ الْكَلْب وَثَمَنُ الْخَمْر وَمَهْرُ الزَّانيَة وَالرِّشْوَةُ في الْحُكْم وَأَجْرُ الْكَاهن.

يَا عَلِيُّ: مَنْ تَعَلَّمَ علْماً ليُمَارِيَ به السُّفَهَاءَ أَوْ يُجَادلَ به الْعُلَمَاءَ أَوْ ليَدْعُوَ النَّاسَ إلَى نَفْسه فَهُوَمنْ أَهْلِ النَّار.

يَا عَلِيُّ: إذَا مَاتَ الْعَبْدُ قَالَ النَّاسُ: مَا خَلَّفَ؟ وَقَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ: مَا قَدَّمَ؟

يَا عَلِيُّ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ.

يَا عَلِيُّ: مَوْتُ الْفَجْأَةِ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَحَسْرَةٌ لِلْكَافِرِ.

يَا عَلِيُّ: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى الدُّنْيَا اخْدُمِي مَنْ خَدَمَنِي وَأَتْعِبِي مَنْ خَدَمَكِ.

يَا عَلِيُّ: إنَّ الدُّنْيَا لَوْ عَدَلَتْ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَمَا سَقَى الْكَافِرَ مِنْهَا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ.

يَا عَلِيُّ: مَا أَحَدٌ مِنَ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ

إلاَ وَهُوَ يَتَمَنَّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَ مِنَ الدُّنْيَا إلاَّ قُوتاً.

يَا عَلِيُّ: شَرُّ النَّاسِ مَنِ اتَّهَمَ اللَّهَ فِي قَضَائِهِ.

يَا عَلِيُّ: أَنِينُ الْمُؤْمِنِ تَسْبِيحٌ، وَصِيَاحُهُ تَهْلِيلٌ، وَنَوْمُهُ عَلَى الْفِرَاشِ عِبَادَةٌ، وَتَقَلُّبُهُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنْ عُوفِيَ مَشَى فِي النَّاسِ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ.

يَا عَلِيُّ: لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُهُ، وَلَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لأَجَبْتُ.

يَا عَلِيُّ: الإِسْلاَمُ عُرْيَانٌ فَلِبَاسُهُ الْحَيَاءُ وَزِينَتُهُ الْوَفَاءُ وَمُرُوءَتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَعِمَادُهُ

الْوَرَعُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَأَسَاسُ الإِسْلاَمِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

يَا عَلِيُّ: سُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ، وَطَاعَةُ الْمَرْأَةِ نَدَامَةٌ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

يَا عَلِيُّ: ثَلاَثَةٌ يَزِدْنَ فِي الْحِفْظِ وَيُذْهِبْنَ الْبَلْغَمَ: اللُّبَانُ وَالسِّوَاكُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ.

يَا عَلِيُّ: السِّوَاكُ مِنَ السُّنَّةِ وَمَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ وَيَجْلُو الْبَصَرَ وَيُرْضِي الرَّحْمَنَ وَيُبَيِّضُ الأَسْنَانَ وَيَذْهَبُ بِالْحَفَرِ وَيَشُدُّ اللِّثَةَ وَيُشَهِّي الطَّعَامَ وَيَذْهَبُ بِالْبَلْغَمِ وَيَزِيدُ فِي الْحِفْظِ

وَيُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ وَتَفْرَحُ بِهِ الْمَلاَئِكَةُ.

يَا عَلِيُّ: مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيّاً إِلاَّ وَجَعَلَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ صُلْبِهِ، وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِكَ وَلَوْلاَكَ مَا كَانَتْ لِي ذُرِّيَّةٌ.

يَا عَلِيُّ: أَرْبَعَةٌ مِنْ قَوَاصِمِ الظَّهْرِ: إِمَامٌ يَعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُطَاعُ أَمْرُهُ، وَزَوْجَةٌ يَحْفَظُهَا زَوْجُهَا وَهِيَ تَخُونُهُ، وَفَقْرٌ لاَ يَجِدُ صَاحِبُهُ مُدَاوِياً، وَجَارُ سَوْءٍ فِي دَارِ مُقَامٍ.

يَا عَلِيُّ: أَعْجَبُ النَّاسِ إِيمَاناً وَأَعْظَمُهُمْ يَقِيناً قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَمْ يَلْحَقُوا النَّبِيَّ وَحُجِبَ عَنْهُمُ الْحُجَّةُ فَآمَنُوا بِسَوَادٍ عَلَى بَيَاضٍ.

يَا عَلِيُّ: ثَلاَثَـةٌ يُقْـسِينَ الْقَلْـبَ: اسْـتِمَاعُ اللَّهْوِ وَطَلَبُ الصَّيْدِ وَإِتْيَانُ بَابِ السُّلْطَانِ.

يَا عَلِيُّ: نَـوْمُ الْعَـالِمِ أَفْـضَلُ مِـنْ عِبَـادَةِ الْعَابِدِ.

يَا عَلِيُّ: رَكْعَتَانِ يُـصَلِّيهِمَا الْعَـالِمُ أَفْـضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ يُصَلِّيهَا الْعَابِدُ.

يَا عَلِيُّ: لاَ تَصُومُ الْمَرْأَةُ تَطَوُّعاً إلاَ بِـإِذْنِ زَوْجِهَا.

يَا عَلِيُّ: فِي الزِّنَا ستٌّ خِصَالٍ؛ ثَلاَثٌ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا، وَثَلاَثٌ مِنْهَا فِي الآخِرَةِ. فَأَمَّـا الَّتِـي فِي الدُّنْيَا: فَيَـذْهَبُ بِالْبَهَـاءِ، وَيُعَجِّـلُ الْفَنَـاءَ، وَيَقْطَعُ الرِّزْقَ. وَأَمَّا الَّتِي فِـي الآخِـرَةِ: فَـسُوءُ

الْحِسَابِ وَسَخَطُ الرَّحْمَنِ وَخُلُودٌ فِي النَّارِ.

يَا عَلِيُّ: دِرْهَمٌ رِبًا أَعْظَـمُ عِنْـدَ اللَّـهِ عَـزَّ وَجَلَّ مِنْ سَبْعِينَ زَنْيَةً كُلُّهَا بِذَاتِ مَحْـرَمٍ فِـي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ مَنَعَ قِيرَاطـاً مِـنْ زَكَـاةِ مَالِـهِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلاَ بِمُسْلِمٍ وَلاَ كَرَامَةَ.

يَا عَلِيُّ: تَارِكُ الزَّكَاةِ يَسْأَلُ اللَّـهَ الرَّجْعَـةَ إِلَى الدُّنْيَا وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّـى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ سَوَّفَ الْحَـجَّ حَتَّـى يَمُـوتَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً.

يَا عَلِيُّ: الصَّدَقَةُ تَـرُدُّ الْقَـضَاءَ الَّـذِي قَـدْ

أُبْرِمَ إبْرَاماً.

يَا عَلِيُّ: صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ.

يَا عَلِيُّ: افْتَتِحْ بِالْمِلْحِ وَاخْتَتِمْ بِالْمِلْحِ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ دَاءً.

يَا عَلِيُّ: الْعَقْلُ مَا اكْتُسِبَتْ بِهِ الْجَنَّةُ وَطُلِبَ بِهِ رِضَا الرَّحْمَنِ.

يَا عَلِيُّ: إنَّ أَوَّلَ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَقْلُ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إلَيَّ مِنْكَ، بِكَ آخُذُ وَبِكَ أُعْطِي وَبِكَ أُثِيبُ وَبِكَ أُعَاقِبُ.

يَا عَلِيُّ: لاَ صَدَقَةَ وَذُو رَحِمٍ مُحْتَاجٌ.

يَا عَلِيُّ: دِرْهَمٌ فِي الْخِضَابِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَفِيهِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ خَصْلَةً: يَطْرُدُ الرِّيحَ مِنَ الأُذُنَيْنِ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُلَيِّنُ الْخَيَاشِيمَ، وَيُطَيِّبُ النَّكْهَةَ، وَيَشُدُّ اللِّثَةَ، وَيَذْهَبُ بِالضَّنَى، وَيُقِلُّ وَسْوَسَةَ الشَّيْطَانِ، وَتَفْرَحُ بِهِ الْمَلاَئِكَةُ، وَيَسْتَبْشِرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ، وَيَغِيظُ بِهِ الْكَافِرُ، وَهُوَ زِينَةٌ وَطِيبٌ، وَيَسْتَحْيِي مِنْهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، وَهُوَ بَرَاءَةٌ لَهُ فِي قَبْرِهِ.

يَا عَلِيُّ: لاَ خَيْرَ فِي الْقَوْلِ إلاَّ مَعَ الْفِعْلِ، وَلاَ فِي الْمَنْظَرِ إلاَّ مَعَ الْمَخْبَرِ، وَلاَ فِي الْمَالِ إلاَّ مَعَ الْجُودِ، وَلاَ فِي الصِّدْقِ إلاَّ مَعَ الْوَفَاءِ، وَلاَ فِي الْفِقْهِ إلاَّ مَعَ الْوَرَعِ، وَلاَ فِي الصَّدَقَةِ إلاَّ

مَعَ النِّيَّة، وَلاَ فِي الْحَيَاة إلاَّ مَعَ الصِّحَّة، وَلاَ فِي الْوَطَن إلاَّ مَعَ الأَمْن وَالسُّرُور.

يَا عَلِيُّ: أَ لاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهِكُمْ بِي خُلُقاً؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه. قَالَ: أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً وَأَعْظَمُكُمْ حِلْماً وَأَبَرُّكُمْ بِقَرَابَتِه وَأَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِه إنْصَافاً.

يَا عَلِيُّ: حَقُّ الْوَلَد عَلَى وَالده أَنْ يُحْسِنَ اسْمَهُ وَأَدَبَهُ وَيَضَعَهُ مَوْضِعاً صَالِحاً. وَحَقُّ الْوَالد عَلَى وَلَده أَنْ لاَ يُسَمِّيَهُ باسْمه، وَلاَ يَمْشِيَ بَيْنَ يَدَيْه، وَلاَ يَجْلِسَ أَمَامَهُ وَلاَ يَدْخُلَ مَعَهُ فِي الْحَمَّام.

يَا عَلِيُّ: ثَلاَثَةٌ مِنَ الْوَسْوَاس: أَكْلُ الطِّينِ

وَتَقْلِيمُ الأَظْفَار بِالأَسْنَان وَأَكْلُ اللِّحْيَة.

يَا عَلِيُّ: لَعَنَ اللَّهُ وَالدَيْنِ حَمَلاَ وَلَدَهُمَا عَلَى عُقُوقِهِمَا.

يَا عَلِيُّ: يَلْزَمُ الْوَالدَيْنِ مِنْ عُقُوق وَلَدِهِمَا مَا يَلْزَمُ الْوَلَدَ لَهُمَا مِنْ عُقُوقِهِمَا.

يَا عَلِيُّ: رَحِمَ اللَّهُ وَالدَيْنِ حَمَلاَ وَلَدَهُمَا عَلَى بِرِّهِمَا.

يَا عَلِيُّ: مَنْ أَحْزَنَ وَالدَيْه فَقَدْ عَقَّهُمَا.

يَا عَلِيُّ: مَنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَاسْتَطَاعَ نَصْرَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ خَذَلَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة.

يَا عَلِيُّ: مَنْ كَفَى يَتِيماً فِي نَفَقَتِه بِمَالِه

حَتَّى يَسْتَغْنِيَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ.

يَا عَلِيُّ: مَنْ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ تَرَحُّماً لَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يَا عَلِيُّ: لاَ فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ، وَلاَ مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلاَ وَحْشَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ، وَلاَ عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ، وَلاَ وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلاَ حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَلاَ عِبَادَةَ مِثْلُ التَّفَكُّرِ.

يَا عَلِيُّ: آفَةُ الْحَدِيثِ الْكَذِبُ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ، وَآفَةُ الْعِبَادَةِ الْفَتْرَةُ، وَآفَةُ الْجَمَالِ الْخُيَلاَءُ، وَآفَةُ الْعِلْمِ الْحَسَدُ.

يَا عَلِيُّ: أَرْبَعَةٌ يَذْهَبْنَ ضَيَاعاً: الأَكْلُ عَلَى الشِّبَعِ، وَالسِّرَاجُ فِي الْقَمَرِ، وَالزَّرْعُ فِي السَّبَخَةِ، وَالصَّنِيعَةُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا.

يَا عَلِيُّ: مَنْ نَسِيَ الصَّلاَةَ عَلَيَّ فَقَدْ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ.

يَا عَلِيُّ: لأَنْ أُدْخِلَ يَدِي فِي فَمِ التِّنِّينِ إِلَى الْمِرْفَقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْأَلَ مَنْ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ كَانَ.

يَا عَلِيُّ: تَخَتَّمْ بِالْيَمِينِ فَإِنَّهَا فَضِيلَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُقَرَّبِينَ. قَالَ: بِمَ أَتَخَتَّمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بِالْعَقِيقِ الأَحْمَرِ فَإِنَّهُ أَوَّلُ جَبَلٍ أَقَرَّ لِلَّهِ تَعَالَى بِالرُّبُوبِيَّةِ وَلِيَ بِالنُّبُوَّةِ وَلَكَ

بِالْوَصِيَّة وَلِوُلْدِكَ بِالإِمَامَة وَلِشِيعَتِكَ بِالْجَنَّة وَلأَعْدَائِكَ بِالنَّار.

يَا عَلِيُّ: إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَشْرَفَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا فَاخْتَارَنِي مِنْهَا عَلَى رِجَال الْعَالَمِينَ ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَكَ عَلَى رِجَال الْعَالَمِينَ ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّالِثَةَ فَاخْتَارَ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ عَلَى رِجَال الْعَالَمِينَ ثُمَّ اطَّلَعَ الرَّابِعَةَ فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ.

يَا عَلِيُّ: إنِّي رَأَيْتُ اسْمَكَ مَقْرُوناً بِاسْمِي فِي ثَلاَثَة مَوَاطِنَ فَآنَسْتُ بِالنَّظَرِ إِلَيْه: إنِّي لَمَّا بَلَغْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فِي مِعْرَاجِي إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ عَلَى صَخْرَتِهَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ

رَسُولُ اللَّه أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ عليه السلام مَنْ وَزِيرِي؟ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب. فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَة الْمُنْتَهَى وَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَيْهَا إِنِّي أَنَا اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي، مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي، أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ، فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ عليه السلام: مَنْ وَزِيرِي؟ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب. فَلَمَّا جَاوَزْتُ سِدْرَة الْمُنْتَهَى انْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلاَلُهُ فَوَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَى قَوَائِمِهِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي، مُحَمَّدٌ حَبِيبِي أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ.

يَا عَلِيُّ: إنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَانِي فِيكَ سَبْعَ خِصَالٍ: أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ مَعِي، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ عَلَى الصِّرَاطِ مَعِي، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِذَا كُسِيتُ وَيُحَيَّا إِذَا حُيِّيتُ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَسْكُنُ مَعِي فِي عِلِّيِّينَ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مَعِي مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ الَّذِي خِتَامُهُ مِسْكٌ.

الفهرس

وصية الرسول صلّى الله عليه وآله ٤
القرآن وأهل البيت عدلان متكافئان ٧
الإمام الحسين سلام الله عليه حفظ القرآن والعترة ٩
هل نحن عاملون بوصية النبي صلّى الله عليه وآله؟ ١٣
نموذج من أخلاق الرسول صلّى الله عليه وآله ١٨
لنكن حسينيين أداءً لحق أهل البيت سلام الله عليهم ٢٤
لنتحمل مسؤوليتنا تجاه العراق ٢٩
من وصية النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله ٣٣
الفهرس ٦٤